خمس وعشرين فاجتمع راي الاشراف علي ان يذهبوا الي الامام
الجليل محمد بن حسن جمل الليل وكان مقيما بروغه وكانت به
روضة فاعتذر عن نفسه فقالوا قدم علينا من ترضاه
لذلك هنا فصلي صلاة الاستخارة وطلب من الله ان
يوفقه لما يختاره فشرح الله صدره بتقديم العيدروس
وان به ينجلي كل هم وبوس فقام اليه وامسك بيده
وقال انت المقدم علي الجميع والمتكلم علي كل شريف ووضيع
فاعتذر بصغر سنه وضعف قيامه لاسيما مع وجود
اعمامه فقاموا كلهم اليه والحوا في ذلك عليه فحينئذ وقع
علي تقديمه الاتفاق وانتشر صيته في الافاق
ثم جلس للاقرا والتدريس والاشتغال بالانفس نفيس
وصفت له الحواس الخمس وسارت تصاريفه وسيادته
مسير الشمس وكان اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته
او في الحديث فهو ذو روايته او في الفقه فمدرك غايته
او في غير ذلك فكل مستمع لقراته وان خاض في علوم الصوفية
ابكي الحاضرين بقراته وسال الدما من الجفون باشارته
وجا في طريق الله تعالي بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب
والمسلك القريب جمع بين العلم والعمل والحال والهمة والمقال
اشتملت طريقته من سائر اطرافها وقرنت بالكمال شريعته
وحقيقته من جميع اكنافها تباعدت عن مسلك يودي
الي تعدي الاداب الشرعية وتباعدت عن صحو يفضي الي

حجاب

حجاب الالباب عن ملاحظة حقايق التوحيد واسرار
المشاهدات وتسامت عن انقباض توقع في الانكاس
والريب وتجنبت عن روح الرجا ولذاذة السوء والطلب
فاستوت بتوفيق الله في نقطة الاعتدال وظهرت بهداية
الله تعالي دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال
كما قال الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس
الا ان خير الطرق ياصاح منهج • طريق ارتضاها العيدروس بنهجه
فلازم اوامره بصدق ونية • ولا تقتدي ياصاح الا به
ولله در الشيخ الكبير محمد بن احمد باعشن حيث قال فيه من قصيدة
له كل قلب بالولاية شاهد • وكل فواد من محبته ملي
فلله ما اعلي مراتب فضله • واجزل ما اعطي واسمح ما ولي
فنعم الفتي لاشك في عظم حاله • فاشبه في الفضل الذي نال الاول
واخذ الناس عنه علي اختلاف طبقاتهم وظهرت بركته عليهم
بحسب استعداداتهم وتخرج به كثير من اعيان الفضلا
واكابر الادبا ووصل منهم جماعة من العارفين والايمة
المجتهدين منهم الامام الولي اخوه الشيخ علي والعارف بالله
عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا والعلامة عبد الله بن احمد
باكثير والسيد الكبير احمد قسم بن علوي الشيبة والشيخ
العارف بالله صاحب الاسم الاعظم محمد بن علي بن العفيف
الهجراني ومنهم اولاده ابو بكر وحسين وشيخ وكان الامام
العارف بالله تعالي محمد بن علي صاحب عيديد وتاج العابدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)